

حاجتنا إلى معهد أنثولوجي

بجامعة فؤاد الأول

للأستاذ محمد جلال عبد الحميد

(بنية ما نشر في العدد الماضي)

٢ - كيف نبني ' في تكوين المعهد الأنثولوجي ؟

قد يبدو غريباً أن نطالب الحكومة بإنشاء مؤسسة علمية جديدة بجامعة فؤاد الأول في هذا الوقت وخصوصاً وقد أصبح من الثمنر استدعاء العلماء الإخصائين من أوربا وغيرها ، وأنه أصبح من الصعب أيضاً توفير المال اللازم لتنفيذ مثل هذا المشروع ، ولكننا إذا توسعنا في التفكير والبحث عن أقرب الطرق وأسهلها مع توخي البساطة في التنفيذ ظهر لنا الأمر على عكس ما كنا نتوهم

من حيث هيئة التدريس وتكوين أعضائها فإن من السهل انتداب بعض الأساتذة من كليات جامعة فؤاد الأول وغيرها من المؤسسات العلمية بمصر . فكي كلية العلوم مثلاً يمكن استدعاء أستاذي البيولوجيا والفيزيولوجيا لمعالجة هاتين المادتين بالمعهد^(١) ؛

وكذلك يمكن انتداب أستاذ علم التشريح من كلية الطب لمعالجة مسائل الجنس البشري . ومن السهل أيضاً أن يقوم أساتذة علم الاجتماع والتاريخ والجغرافيا واللغات لمعالجة المسائل الاجتماعية وأثر البيئة الجغرافية في تحديد النشاط المادي والروحي للجماعات البشرية المحدودة المدنية ؛ ثم البحث عن معالم مدنياتها وآثار ما قبل التاريخ في الجهات التي تسكنها

فكما نشاهد فيما بعد أن المواد الرئيسية التي يتكون منها علم الأنثولوجيا هي ضمن اختصاص جماعة من العلماء لهم معاملهم وتجاربهم وأوضاع بحوثهم المستقلة . ولما كان الفرض

(١) أنظر نهج الدراسة بمعهد الأنثولوجيا ص ٩

الأول^(١) من معالجة تلك المواد بمعهد الأنثولوجيا هو رسم صورة عامة للتكوين الاجتماعي والأسس المدنية والأوضاع الاقتصادية ، وتحديد المميزات الرئيسية للأجناس البشرية المحدودة المدنية ؛ فليس من الصعب أن نبدأ من الآن فنعمل على إنشاء معهد للبحوث الأنثولوجية وأن تكون هيئة التدريس فيه من الأساتذة المصريين والأجانب الموجودين بمصر الآن

وأما مشكلة التجارب الأنثولوجية وكيفية تهيئة المعامل اللازمة لها ، فليس فيها تعقيد أو صعوبة لا يمكن تحطيمها ، لأنه من السهل استدعاء بعض الأطفال والأولاد من المدارس الإلزامية والابتدائية ، وأما الرجال والنساء ، فيؤتى بهم من بعض وحدات الجيش والمستشفيات والسجون لوصف وأخذ أقيسة مختلفة لأعضائهم وتحليل الدم عندهم لتحديد مجموعاته المختلفة . ويمكن أيضاً إجراء مثل هذه التجارب على الهياكل البشرية التي يمكن الحصول عليها من كلية الطب

ومن ضمن التجارب الأنثولوجية أيضاً القيام ببعض زيارات لتحف الأنثولوجيا والمتاحف الأخرى الموجودة بمصر للوقوف على كيفية ترتيب المروضات فيها ، ثم القيام بوصف وتحليل بعض هذه المروضات لمعرفة طريقة تكوينها واستخلاص الأسس الفنية والغاية التي أنشئت من أجلها

٣ - نهج الدراسة^(٢)

أولاً - الدراسة النظرية

تتناول هذه الدراسة نشأة الإنسان وميزاته الرئيسية والتأثيرات

(١) تلك هي المرحلة الأولى من حياة معهد الأنثولوجيا ؛ وأما المرحلة الثانية وهي التوسع في دراسة أحد فروع الأنثولوجيا أو بعضها لاستخلاص بعض القوانين التي تنبئ بها أوضاع الحياة الاجتماعية لدى تلك الأمم . فيترك البحث في أمر تعديلها الآن حتى تنهأ القرصنة لتخطى المرحلة الأولى والتي تنهي يتكون وتهيئة جماعة من الباحثين يطلق عليهم (الصفائين الاجتماعيين) وهم الذين يقومون بجمع العلومات والوثائق والأشياء بين المجتمعات البشرية المختلفة مع القدرة على ترتيبها وتصنيفها بطريقة علمية منظمة

(٢) يصل بهذا المنهج الآن بمعهد الأنثولوجيا بجامعة باريس ولكننا رأينا إدخال بعض تعديلات وزيادات علمية نظراً لتطور علم الأنثولوجيا وتعدد بحوثه

٢ - انحال اروبجياس والمدينات

إذا قلبت أمة على أمة أو طفت مدينة على مدينة أخرى قد يؤثر ذلك في حجم الأمة المثلوية إما بزيادة عدد أفرادها أو بنقص هذا العدد. والمدنية الغالبة الحق والقدرة على توجيه رأى الجماعة والتعبير عن شعورها وتحديد طرق معيشتها. وعلى هذا فمن الضروري أن تهتم كثيراً بدراسة تأثير المدينات بعضها في بعض، ومعرفة النتائج المادية والمعنوية للاستعمار البشرى والانصال المدني. ويكمل هذه الدراسة بمحوت يقصد منها تحديد مناطق المدينات وعصورها وأبجهااتها ومميزاتها الرئيسية.

(ج) النشاط الانساني١ - علم النفس Psychologie

يقصد من هذه الدراسة الإلمام بمعرفة الظواهر الأولى لنشأة الحياة الفكرية والإحساس والشعور وطرق التعبير عنهما لدى الإنسان ومقارنة تلك الظواهر بما تشابهها لدى الحيوانات الراقية

٢ - علم اللغز Linguistique

ونستعين بهذه الدراسة في معرفة القوانين العامة لاختلاف اللغات واللهجات والإلمام بالطرق العلمية لجمع عناصرها ومعالها بين الجماعات المختلفة

٣ - علم الاجتماع Sociologie

يقصد من هذه الدراسة معرفة الأسس والتعاريف العامة للظواهر الاجتماعية والدينية والاقتصادية

٤ - أستوجرافية Ethnographie

ونفاية علم الأستوجرافيا دراسة الطرق المختلفة التي يجب اتباعها في جمع معالم ولم شتات المدينات لدى الأمم المحدودة المدنية

٥ - علم آثار ما قبل التاريخ Préhistoire

ينبغي من وراء هذه الدراسة معرفة للمميزات الأساسية للإنسان الأول ومعرفة آثاره المادية والروحية والعمل على جمعها وترتيبها حسب موطنها وعصورها المختلفة

الخارجية المحيطة به واتصال ذلك بنظام تطوره المام، وأبواب هذه الدراسة هي :

(١) نشأة الانسان ومميزاته١ - باليو تولوجيا Paléontologie

نستعين بهذه الدراسة في معرفة آثار الحياة في المخلوقات البسيطة التركيب وغيرها والتي وجدت في عصور جيولوجية قديمة سبقت عهد ظهور الإنسان مع العمل على تحديد المناطق الطبيعية لتلك الحيوانات وتعيين آجها هجرتها في تلك العصور، ثم تعيين المناطق الأولى التي ظهر فيها الإنسان

٢ - بيولوجيا Biologie ...

وعند الإلمام ببعض مبادئ علم الحياة نستطيع أن نعرف التطورات والتغيرات التي تنشأ داخل جنم الإنسان وتتميره في حياته، ثم العمل على تحديد العوامل الوراثية وأثرها في انتقال المميزات الرئيسية للجنس البشرى

٣ - فيزيولوجيا Physiologie

وقصد من هذه الدراسة الوقوف على كيفية ومدى تأثير البيئة الجغرافية وطرق التغذية ووسائل العمل في اختلاف الأجناس البشرية.

٤ - أنثروبولوجيا Anthropologie

يتناول هنا الم دراسة الصفات الرئيسية لجسم الإنسان. وتحديد المميزات المختلفة للأجناس البشرية كلها مع الإلمام التام بتاريخ نشأة كل منها.

(ب) مؤثرات خارجية١ - البيئة الجغرافية والبصرية

بعد معرفة العناصر المختلفة للبيئة الجغرافية من حيث الطقس ودرجة خصوبة الأرض والتغيرات المناخية يمكن تحديد تأثير تلك العوامل الطبيعية في التكوين الاجتماعي والنشاط المادي والروحي للأمم المختلفة.

ثانياً — الدراسة العملية

١ — تجارب أنثروبولوجية

يقوم الطلبة بإجراء تجارب مختلفة ، كوصف جسم الإنسان وأخذ أقيسة لأعضائه ، وأن تجرى هذه التجارب على الرجال والنساء والأولاد والأطفال ؛ وذلك في بيئات وطبقات اجتماعية مختلفة . هنا وأن تجرى نفس التجارب على الهياكل للبشرية والحيوانية

٢ — تجارب بيولوجية

يتمرن الطلبة على استعمال الآلات الحديثة الخاصة بقياس قوة النظر وسرعة الإحساس ، مع الإلمام بمعرفة الطرق العملية المستعملة في قياس قوة القمارة

٣ — تجارب انثروغرافية

يقوم الطلبة بعدة زيارات لمتحف الأنثولوجيا والمتاحف الأخرى بالقاهرة وغيرها للوقوف على كيفية ترتيب وضع المروضات فيها ووسائل حفظها والعناية بها . وأن يتدرب الطلبة أيضاً على وصف هذه الأشياء ومقارنتها بنظائرها

٤ — زيارات

يقوم الطلبة برحلات وزيارات لكثير من القرى المصرية

والسودانية لدراسة نظام تكوين القرية ووصف الحياة فيها وقوم الطلبة أيضاً بزيارة المناطق التي اكتشفت فيها آثار ما قبل التاريخ وقبل أن أنتهى من الحديث عن منهج الدراسة بمعهد البحوث الأنثولوجية أريد أن ألفت النظر إلى أنه يشترط في طالب الالتحاق به أن يكون من خريجي كليات الآداب والحقوق والتجارة والطب وأن تكون مدة الدراسة فيه سنتين هذا وإننا نرى أن متحف الأنثولوجيا يكون جزءاً متمماً للمعهد فيجب أن يبدأ في تكوينه مع المعهد

يظهر لنا مما تقدم أن بوادي النيل كثيراً من الجماعات البشرية تختلف عن بعضها من حيث جنسها ونوع تكوينها الاجتماعي ودرجة مدنياتها، وأن البحث عن معالم تلك اللدنيات لم يتسع ميدانه ولم تتنوع أبوابه بعد، فيجب أن نسرع في إنشاء معهد ومتحف الأنثولوجيا لتتابع بذلك تقدماً مطرداً في نهضتنا العلمية الحديثة والتي تبني لها انسجاماً في جميع نواحيها . وإذا نظرنا إلى ماضي نهضتنا على الأخص هذه وجدنا أن في عقننا ديناً نحو العلم الذي أصبح اليوم يزهر من زفقات أوزيا المحرقة والتي شردت العلماء في فياق الأرض بمد أن تفككت أوامر مجتمعاتهم واقبلت أوضاع معاملهم ، وأن شعورنا بهذا الواجب يحتم علينا أن نهض ونضحى ونهبي للعلم ووطننا كما فعل السابقون من أبناء هذا الوادي

محمد مهدي عبد الحميد

مجموعات الرسائل

تباع مجموعات (الرسالة) مجلدة بالأمان الآتية :
العدد الأول في مجلد واحد ٧٠ قرشاً ،
و ٧٠ قرشاً عن كل ستة من السنوات :
الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
والثامنة والتاسعة في مجلدين . ذلك عند أجرة
البريد وقدره خمسة قروش في الداخل وعشرة
قروش في السودان وعشرون قرشاً في الخارج
عن كل مجلد .

الرسالة مطبوعة في المطبعات المصرية

ترسل تعليقات مجانية من شرح طرق وتدريبات تعلمك كيف تتخلص من الخوف والرهيم والحجل والكآبة والوسواس ومن جميع الاضطرابات المصيبة والعادات الضارة كشرب الخن ومن الملل والالام الجسدية وفي هوية القمارة والإرادة ودراسة الفنون المنطاطيسية لمن أراد اجتراف التنويم المنطاطيسي والحصول على دبلوم في هذا الفن اكتب إلى الأستاذ أفريد توما ٧١٩ شارع الخليج المصري بضمرة بمصر وارفق بطلبك ٥ ملياً طوابع المصاريف فتصلك التعليمات مجاناً .